

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

المحاضرة الخامسة :

الإيمان بالرسول والأنبياء: الواجب أن يؤمن العبد بكل نبي وبكل رسول أرسله

الله؛ فمن سماه الله لنا منهم آمنا به بعينه، ومن لم يسمه آمنا به عموماً. قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ، مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾

فالذين قص الله علينا: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح، وداود، وسليمان،

وأيوب، ويوسف، وهارون، وزكريا، ويحيى، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس،

ولوط، وهود، وصالح، وشعيب، وإدريس، وإسحاق، ويعقوب. وقد كذبت كل أمة

رسولها؛ قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾،

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وأضاف إليها تكذيب المرسلين؛ لأن تكذيب واحدٍ منهم تكذيبٌ لجميعهم، ومن

آمن برسول وكذب بغيره فهو مكذبٌ بذلك الرسول الذي يزعم أنه آمن به

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "المسلمون آمنوا بالأنبياء كلهم، ولم يفرقوا

بين أحدٍ منهم؛ فإن الإيمان بجميع النبيين فرضٌ واجب، ومن كفر بواحدٍ منهم فقد كفر

بهم كلهم، ومن سبّ نبياً من الأنبياء فهو كافر يجب قتله باتفاق العلماء"

وظائف الأنبياء والمرسلين:

الرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾. والبلاغ يحتاج إلى الشجاعة وعدم خشية الناس؛ وهو يبلغهم ما يخالف معتقداتهم، ويأمرهم بما يستكرونه، وينهاهم عما ألفوه؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ، وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾.

الوظيفة الثانية: الدعوة إلى الله تعالى؛ لا تقف مهمة الرسل عند بيان الحق وإبلاغه، بل عليهم أن يدعوا الناس إلى الأخذ بدعوتهم والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً. وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد، فيقولون للناس: أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم، والله أرسلنا لنعرفكم كيف تعبدونه؛ ولأننا رسل الله مبعوثون من عنده، فيجب عليكم أن تطيعونا وتبوعونا. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ، وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

المدرسة العليا للأساتذة ملحقه جيغل

الوظيفة الثالثة: التبشير والإنذار؛ فدعوة الرسل إلى الله تقتن دائماً بالتبشير والإنذار، وقد

قصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته؛ قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

الوظيفة الرابعة: إصلاح النفوس وتزكيتها؛ فالله عز وجل رحيم بعباده، ومن رحمته أن يحيي نفوسهم بوحيه وينيرها بنوره؛ ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا، مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾. والله يخرج الناس بهذا الوحي الإلهي من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الكفر والشرك والجهل إلى نور الإسلام والحق؛ قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا، يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

الوظيفة الخامسة: إقامة الحجّة؛ لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، فالله أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا يبقى للناس حجة يحتجّون بها أمام الله يوم القيامة؛ قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.

الوظيفة السادسة: سياسة الأمة؛ الذين يستجيبون للرسل يكونون جماعةً واحدة، وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبّر أمورهم، والرسل يقومون بهذه المهمة في حال

المدرسة العليا للأساتذة ملحقة جيغل

حياتهم، فكانوا يحكمون بين الناس بحكم الله؛ كما قال الله لنبيه ومصطفاه ﷺ: ﴿فَاحْكُمْ

بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾